ما ذهبت إليه في محاولتي في «بحثي» المنشور، التي وصفها المخزومي «بائسة» و «فجّة».

ولا بدّ لي من وقفة قصيرة على إثبات كلمة «كذا» المحصورة بين قوسين بعد قولي: «لم يستقرئوا».

أقول: أراد المخزومي ـ عفا الله عنه ـ أن يغمزني وكأنه أراد أن يقول: إن الصواب: لم يستقروا لله أبوه! وهل أحد سبقني إلى مثل هذا التصحيح فقد ذكرته في بحث لي نشرته في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق وسمته بـ «توهم الأصالة» وأشرت فيه إلى نماذج من هذا التوهم فقد توهموا أن الهمزة أصيلة وهم ينظرون إلى المصدر «استقراء». وأعدت نشر البحث في أحد كتبي، وأنا أوّل من نبّه على هذا التوهم في هذا الفعل. ولعل المخزومي رأى هذا ولكنه تمسك بخطأ مطبعي ورد في بحثي المنشور في الكتاب «فقه اللغة المقارن» وتجاهل أني كنت أول من أشار إلى الصواب.

ثم كيف لي ألا أدعو هذا بغير الإيذاء الذي لا ينأى عن التعصّب الحاقد، وقد ألصقه بي ثم خلص المخزومي فعاد بعد أن ذكر ما كنت قد كتبته في كتبي السابقة، وأشار إلى البحث الأخير، وهو موضوع النقد، فقال:

وقال (أي السامرائي): وربما ذهبوا إلى أبعد من هذا فزعموا أنه (أي النحو الكوفي) النحو المثالي الذي ينبغي أن يكون هو المادة التي تدرّس في عصرنا، وبذلك يجب أن نضرب صفحاً عن المألوف المتعارف عليه. (مجلة المجمع ص ١٠).

أقول: وأنا أقر هذا وأنكر أن يكون «النحو الكوفي» هو النحو الذي ينبغي أن يكون النحو المدرسي، ونضرب صفحاً عن المألوف المتعارف